ما تعرف ودع ما تنكر وان ترك امر العامة وذكر في الخبر عن ابن مسعود انه قال سياتي على الناس زمان كثير خطباؤه
قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الاهواء فيه قائدة العلم فقيل له ومتى يكون ذلك قال اذا اميتت
الصلاة وقبلت الرشى وبيع الدين بعرض من الدنيا قليل وكثر البغا وجميع ما ذكر في هذا الخبر
والاخبار تراه يعينك في زماننا هذا منذ زمان وسيذكر في هذا الكتاب احاديث في فساد الزمان
بعد هذا ان شاء الله في اخر الكتاب فانظر لنفسك احتياطا للانسان ولا تهملها فان اهل العلم اهل السلف
الصالح اجمعوا على الخوف من زمانهم ومن اهله واثروا العزلة وامروا بها ورضوا واثنوا
عليها ولا شك انهم كانوا اعرف وابصر وانصح واعلم ان الزمان لم يبق بعدهم اصلح ولا
احسن خيرا فيه قبلهم فكان ليس هو اشد والامر كما ذكر عن يوسف بن اسباط انه
قال سمعت سفيان الثوري يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة فان كانت العزلة
لا في زمانه قد حلت فهي في زماننا قد وجبت وافترضت في زمان فيه كان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يتعوذون بالله من ان يدركوه وكان لهم من العلم والمعرفة والفضل ما ليس لنا فكيف بنا
حين ادركناه بغير علم وقلة صبر وكثرة جهل وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من
الناس وذكر في الخبر عن سفيان بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس
فقلت له يرحمك الله اليس قد جاء في الاثر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة
فقال اما اني لا ارى خيرا ما تكرهه الا ممن تعرف قال فلما مات الثوري رايته في المنام بعد
موته فقلت له يا ابا عبد الله اوصني فقال لي اقلل من معرفة الناس فان التخلص منهم صعب شديد
وذكر عن الفضيل بن عياض انه قال هذا زمان احفظ فيه لسانك واخف مكانك وعالج قلبك
وخذ ما تعرف ودع ما تنكر واذا اجتبت ان تعرف فانت من الله على بال واعلم انك اذا اعتزلت

عن الخلق ... لك ان يعاد لها لانك ان خالطتهم ووافقتهم على مواددهم واهوائهم افسدت
امر دينك واخرتك وخسرت خسرانا مبينا وان خالفتهم تعبت ودخل عليك الضرر فاذا ابتع
اليك وكدرت امر دينك وتقع في شرهم ... فان مدحوك وعظموك فقد اهلكوك وفتك
العجب والكبر ودخلت الفتنة في قلبك وان ذموك وحقروك دخلت عليك الذلة وداخلك الف
الغضب والحقد فكلا الامرين مفسد ... مهلك ... بالناس ... عليك او دينك بسبب
ما يعرض عليك من قبلهم من الاذاية وما ... الرياء والتزيين واعلم ان زيارة الناس ... فاذا
كان الزهاد والعباد خافوا على انفسهم من هذا الخوف حتى تركوا الزيارة وكافات بعضهم بعضا
فكيف بنا نحن وذكر عن هرم بن حيان انه قال ... الحف في الزيارة فقال له قد وصلتك بما
هو انفع لك منها قال وما هو قال الدعاء على ظهر الغيب لان الزيارة للناس يعرض فيها الرياء
والتزيين وذكر ان رجلا قال لسليمان الخواص ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قدم فلم لا تزوره فقال
لان القى شيطانا مريدا احب الي من ان القاه فقال وانكر ذلك من قوله فقال اذا لقيته تزينت له واذا
لقيت شيطانا ... امتنع منه بالله واعلم ان الزمان زمان فساد عظيم وشر كثير وهم
يشغلونك عن طاعة الله وعبادته ... لا يكاد يحصل لك منها شيء ثم يفسد عليك ما حصل
لك منها فالزم العزلة وانفرد عن الناس ولا تستغن ذلك بالله من شر هذا الزمان واهله
واعلم ان الناس في العزلة رجلان رجل لا حاجة للخلق اليه في علم ولا ... الرجل التفرد
عن الناس ... الا في الجمعة او جماعة ... او عيد او حج او مجلس علم او حاجة
في معيشة لا بد له منها ولا ... ولا ... فهذا الرجل ينقطع
عن الناس البتة ولا ... جماعة ... جمعة او ...